دور دولة الجنوب في تعزيز الأمن القومِي العرِبي (1967 – 2022)

كيف شكل الأمن الوطني للجنوب محورا رئيسا للأمن القومي العربي؟

كيف حافظت دولة الجنوب على توازن المنطقة العربية؟

شعب الجنوب أفشل مشروع الإخوان لتفكيك الخليج

ما إسهامات دولة الجنوب في حماية الأمن القومي العربي؟

«الأمناء» اعد الدراسة/
د.صبري عفيف:

تهدف هذه الدراسة للكشف عن دور دولة الجنوب العربي في تعزيز الأمن القومي العربي منذ مطلع 1967م حتى 2022م وكل ما قدمته تلك الدولة في جنوب شبه الجزيرة العربية من تضحيات في سبيل حماية البوابة الجنوبية للأمن القومي العربي، ومحاولة معرفة كيف صارت التهديدات التي رافقت سقوط تلك البوابة في يدي العناصر المناهضة للمشروع العربي في المنطقة.

واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي، وقد قسمت الدراسة من مقدمة وثلاثة مطالب، ففي المطلب الأول: تعريف مفهوم الأمن القومي العربي وتحديد أبعاده، وفي المطلب الثاني: تناول مفهوم الأمن القومي العربي ومراحل تطوره والتحديات التي رافقته، وفي المطلب الثالث: دور دولة الجنوب في تعزيز الامن القومي العربي، وفي المطلب الرابع: التوصيات والمعالجات في سبيل حماية الامن القومي العربي.

وقد خلصت الدراسة لعدد من التوصيات والمعالجات التي تسهم في استعادة الامن القومي العربي في المرحلة القادمة وفق المعطيات التاريخية والتغيرات الإقليمية والدولية التي تشهدها المنطقة العربية.

المقدمة

برزت أهمية الموقع الجيواستراتيجي للوطن العربي، والذي عرضه إلى الكثير من الأزمات والنزاعات بسبب الأطماع من قبل دول إقليمية (إيران وتركيا وإسرائيل وإثيوبيا...) وعالمية (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وفرنسا وبريطانيا...) أثرت على رسم السياسات على الصعيد الأمني والاقتصادي والسياسي للمنظومة العربية. أي أن هنالك مؤامرات تحاك ضد هذه المنظومة من أجل السيطرة على هذه المناطق كونها تمثل قلب العالم. على ضوء ذلك برزت تهديدات جديدة من دول كثيرة إقليمية ودولية بالإضافة إلى فاعلين من غير الدول كالتنظيمات المسلحة (القاعدة ثم داعش، والمليشيات باختلافها).

مشكلة الدراسة

إن أبرز التحديات هي تفتيت وتجزئة الأمن القومي العربي إلى أمن قطري، حيث تعيش الأمة العربية وضعا خطيرا في ظل تكالب القوى الإقليمية والدولية وتشكل تهديدا على الأمن القومي العربي الذي بات أكثرا انكشافا منذ انبثاق مفهوم القومية العربية بداية القرن العشرين.

وفي ظل هذه الأزمات فإن مستقبل الأمن القومي العربي بات غامضا وغير محدد المصير، وليس هناك تجاوب من الدول العربية وأنظمتها الحاكمة لحل قضايا هذا الأمن.

وباعتبار أن الأمن الوطني العربي مرتبط بأرض الدولة القطرية فقط والأمن القومي مرتبط بالأمة العربية، فقد أحال ذلك إلى تفكك وإضعاف منظومة الأمن الوطني والأمن القومي معا، فالأمن القومي الجنوبي في ركن شبه الجزيرة العربية لا ينفصل عن امن دول الخليج العربي ودول مصر وأمن الوطني العراقي لا ينفصل عن الأمن القومي المصري ولا عن الأمن القومي المغربي والأمن القومي العماني وهكذا، يكمل بعضهم بعضا، أي أن الأمن الوطني لأي دولة عربية جزء من الأمن القومي العربي.

وفي سبيل معرفة ماهية المشروع العربي ومراحل تطوره والتحديات التي ترافقه منذ تأسيسه حد اللحظة وتنبثق من ذلك السؤال عدد من الأسئلة هي:

ما مفهوم الأمن القومي بشكل عام والأمن القومي العربي على وجهه الخصوص؟

ما مراحل تطور مشروع الأمن القومي العربي؟

ما أبرز التحديات التي واجهت مشروع الأمن القومي العربي؟

ما دور دولة الجنوب العربي في حماية الأمن القومي العربي؟

ما المعالجات والتوصيات التي تسهم في حماية المشروع العربي؟

الأهمية

إن أهمية دراسة مفهوم الأمن القومي والأمن الوطني وعلاقتهما بالأمن الجماعي، والأمن الإقليمي والأمن الدولي وأدوارهما في تحقيق الأمن واستقرار العالميين وإبراز أهم التحديات التي تواجه الدول العربية في ظل المتغيرات الدولية وأسس بنية الأمن القومي اللازمة من أجل إعادة الأمن وتكوين دولة قوية قائمة بذاتها.

وتسعى الدول إلى تبني نظرية صحيحة من أجل بناء خريطة أمنية قومية عربية مستقلة بدون تدخلات خارجية. ثم وضع الآليات المقترحة من أجل التخلص من كل المشاكل الأمنية التي حلت بالمنطقة والتي تهدد مستقبل الأمن القومي العربي، في ضوء الركون إلى التركيز على الأمن الوطني والاهتمام بمنظومة أمنية قطرية بدأت بوادر التنافس القطري في تحصين الأمن الداخلي ضد الدول الشقيقة بدل تحصين الأمن القومي ضد الدول التي تهدد الأمن القومي العربي كما ذكر أعلاه.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي وقد قسمت الدراسة من مقدمة وثلاثة مطالب.

النتائج والتوصيات

أولا: النتائج:

-1إن التأثير على الرأي العام العربي لم يعد أمرًا داخليًا يمكن التأثير فيه بوسائط داخلية أو محلية بل صار تابعًا في بعض منه إلى تأثيرات خارجية، مذهبية الهوى أو دينية الطابع أو إثنية الاتجاه أو داعية للاستسلام والانهزامية.

وفي ظل ضعف الخطاب القائم على معاني القومية العربية بشكل عام، فمن المتوقع ألا تصمد بعضً قطاعات الرأي العام أمام الإيحاءات الخارجية المضادة.

-2هنالك مؤامرات تحاك ضد هذه المنظومة من أجل السيطرة على هذه المناطق كونها تمثل قلب العالم. على ضوء ذلك برزت تهديدات جديدة من دول كثيرة إقليمية ودولية بالإضافة إلى فاعلين من غير الدول كالتنظيمات المسلحة (القاعدة ثم داعش، والمليشيات باختلافها).

-3شكل الأمن الوطني لدولة الجنوب محورا رئيسا بالأمن القومي العربي، فسقوط دولة الجنوب أحال ذلك إلى تفكك وإضعاف منظومة الأمن الوطني والأمن القومي معا، فالأمن القومي الجنوبي في ركن شبه الجزيرة العربية لا ينفصل عن أمن دول الخليج العربي ودول مصر وأمن الوطني العراقي لا ينفصل عن الأمن القومي المصري ولا عن الأمن القومي المغربي والأمن القومي العماني وهكذا، يكمل بعضهم بعضا، أي أن الأمن الوطني لأي دولة عربية جزء من الأمن القومي العربي.

-4أن دولة الجنوب عملت على حفظ التوازن في المنطقة العربية وعلى المستوى الإقليمي فقد لعبت جمهورية اليمن الديمقراطية عبر قواتها البرية والبحرية في تعزيز استقرار المنطقة من أعمال القرصنة وتسلل الجماعات الإرهابية عبر الممرات المائية، كما لعبت القوات البحرية الجنوبي في حرب أكتوبر 1973م أخطر الأدوار العسكرية، عندما تم إغلاق باب المندب وهذا العمل شل مقدرة تحرك القوات البحرية الإسرائيلية من ميناء ايلات مرورا بالبحر الأحمر وباب المندب وبحر العرب وكانت جزيرة ميون هي النقطة الأهم في تحرك القوات البحرية الجنوبية.

-5أن دولة الجنوب عملت على حفظ التوازن في المنطقة العربية وعلى المستوى الدولي فقد كانت القوات الجنوبية عدت أدوار إيجابية منها مشاركة فصايل من الجيش الجنوبي أثناء الحرب الاهلية في لبنان من أجل حفظ السلام في سبعينات القرن الماضي وقد استطاعت هذه القوة أن تثبت جدارتها في بيروت وهي على أعلى كفاءة قتالية.

-6إن هذه الخصائص جعلت مركزية اليمن الديمقراطية الشعبية في صدارة الدول التي تتمتع بحضور أمني كبير على مختلف الأصعدة وهذا ما جعل عدن عاصمة الجنوب من أمن دول العالم فقد خلت من جرائم السطو المسلح والقتل والاغتصاب وتسويق المخدرات والسلاح وتواجد الجماعات المتطرفة فيها مما جعل من زارها يرى فيها مدينة تعيش تحت حماية قوة أمنية تعمل على مدار الساعة بدون توقف وهذا ما كان يفتقد إليه المواطن الجنوبي عندما يرحل إلى خارج الجنوب ويستوطن دول أخرى تعد الجرائم فيها جزءا من صفاتها.

-7إنقاذ أمن الخليج في عهد الثورة الجنوبية لاستعادة الدولة الثورة الجنوبية تفشل المشروع اليمني لإرهاب الخليج لم يشعر أشقاؤنا في الخليج بنعمة الدولة الجنوبية إلا بعد احتلالها من قبل نظام القبيلة اليمنية، أما الدولة الزيدية فقد تمادت بالعبث في استقرار الجنوب والخليج والعالم ولم تكتف بكل ما الحقته بالكل بل انتقلت إلى مربع أكبر وأخطر يتمثل في صناعة الإرهاب في الجنوب وتصديره منه إلى الخليج بهدف تحويل الخليج إلى هدف دولي.

-8الشعب الجنوبي افشل المشروع الإخواني مشروع الخلافة الإسلامي بقيادة دولتي قطر وتركيا بغرض تفكيك الخليج وبعد أن أفشلت الثورة الجنوبية الاحتلال اليمني المدعوم إقليميا ودوليا من التغلغل في الجسد الخليجي انتقل إلى عقد صفقة مع حزب الاخوان المسلمين بوساطة حزب الإصلاح بهدف إسقاط الدول الخليجية عبر الجنوب بوساطة ما سمي بمشروع الربيع العربي.

ثانيا: التوصيات

-1استعادة دولة الجنوب العربي في سبيل القيام بوظيفته الحيوية والاستراتيجية لحماية المياه الإقليمية والدولية وكذلك ليشارك في تعزيز الامن القومي العربي.

-2دعم القوات الجنوبية المسلحة في واجبها الوطني والعروبي في مكافحة التنظيمات الإرهابية الدولية في اليمن والجزيرة العربية.